مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية / المجلد ٢٥/ العدد٥ :٢٠١٧

سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان ١٩٦٧-١٩٦٨

حيدر عبد الرضا التميمي   سحر عبد السلام مهدي
جامعة البصرة/كلية الاداب
www.saharalnisani@yahoo.com   Dr.hyderreza2016@yahoo.com

الخلاصة

يتناول هذا البحث سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان للمدة مابين عامي ١٩٦٧-١٩٦٨ ، لاسيما وان الاتحاد السوفيتي كان يحاول استمالة باكستان الى جانبه ومحاولة ابعادها عن الولايات المتحدة الامريكية التي تعد باكستان حليفتها التقليدية ابان تلك المدة ، وقد نجحت المساعي السوفيتية في توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية مع باكستان ، ولاسيما عقد صفقة الاسلحة عام ١٩٦٨ التي اثارت جدلا واسعا في الاوساط الهندية التي عدت تلك الصفقة اضرارا بالعلاقات الهندية – السوفيتية التي كانت متميزة آنذاك .

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي ،باكستان ، كوسجين.

Abstract

This research deals with the Soviet Union's policy toward Pakistan, for the period between the years 1967-1968, particularly since the Soviet Union was trying to win over Pakistan at his side and try to keep it away from the United States that Pakistan is a traditional ally during that period, and Soviet efforts succeeded in signing a number of economic agreements and with Pakistan's military, particularly the arms deal contract in 1968, which sparked controversy in Indian circles that promised the deal damaged Indian relations - Soviet, which was outstanding at the time.

Keywords: Soviet Union, Pakistan, Coccon.

المقدمة

تعد باكستان من الدول الفتية التي حصلت على استقلالها عام ١٩٤٧ بعد انسحاب بريطانيا من شبه القارة الهندية في العام المذكور بعد استعمار استمر لقرون عدة ، وقد اصبحت محط تنافس بين الدول الكبرى، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بكونهما اكبر قوتين متنافستين بعد الحرب العالمية الثانية، وكان من الطبيعي ان تتجه باكستان الى احدى القوتين لبناء قوتها العسكرية بعد خلافها مع الهند بسبب اقليم كشمير المتنازع عليه بين الدولتين الجارتين .

اختارت باكستان الولايات المتحدة الامريكية لتكون حليفتها ، لاسيما بعد انضمام باكستان الى حلف جنوب شرق اسيا عام ١٩٥٤ وحلف بغداد عام ١٩٥٥، فضلا عن توقيع الطرفين لمعاهدة الدفاع المشترك في اذار ١٩٥٩ الامر الذي ادى الى اثارة حفيظة الاتحاد السوفيتي الذي اعتقد ان امنه القومي الاستراتيجي معرض للخطر بعد تزايد النشاط الامريكي في باكستان القريبة من الحدود السوفيتية ، ومن اجل تسليط الضوء على طبيعة السياسة السوفيتية تجاه باكستان في المدة ما بين عامي ١٩٦٧-١٩٦٨ تم اختيار هذا الموضوع .

احتوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة وخاتمة ، تحدث المبحث الاول عن طبيعة العلاقات السوفيتية – الباكستانية حتى عام ١٩٦٧ واوضح اوجه التعاون والتحالف بين البلدين خلال تلك المدة . اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان في عام ١٩٦٧ واهم التطورات الحاصلة في العام المذكور وانعكاس احداثه على علاقات البلدين .

جاء المبحث الثالث ليوضح تطور السياسة الباكستانية تجاه باكستان في عام ١٩٦٨ ، الذي شهد تطورا واضحا بين البلدين تمثل بتوقيع صفقة الاسلحة السوفيتية لباكستان في العام المذكور ، تلك الصفقة التي اثارت

حفيظة الهند – العدو التقليدي لباكستان – وفي الوقت نفسه تعد تلك الصفقة خطوة مهمة باتجاه تطوير العلاقات السوفيتية – الباكستانية في اصعب مرحلة مرت بها منطقة شبه القارة الهندية .

المبحث الاول/طبيعة العلاقات السوفيتية –الباكستانية حتى عام ١٩٦٧

بعد انتهاء الحرب الهندية – الباكستانية للمدة (١٥آب – ٢٠ ايلول ١٩٦٥) وتوقيع اتفاقية طشقند [١] في كانون الثاني ١٩٦٦ ابدى الاتحاد السوفيتي رغبته الجدية في تحسين علاقاته مع حكومة باكستان من خلال الاستمرار بسياسة الحياد حيال الصراع الهندي – الباكستاني، على امل تقليص النفوذ الامريكي – الصيني في المنطقة وخلق حالة من الاستقرار الامني[٢]، وبالمقابل كان الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان(١٩٥٨-١٩٦٩) [٣] يرغب بزيادة الضغط على موسكو من اجل الحصول على دعمها العسكري ، لان أي نجاح لحكومته بهذا الشأن سيدفع واشنطن الى سرعة تزويد باكستان بأسلحة اكثر تطورا ، وسيؤدي الى توسيع قاعدة الدفاع المشترك مع الصين[٤] .

ومن جانب اخر أخذت العلاقات الاقتصادية بينهما بالتطور، ففي ١٠ كانون الثاني ١٩٦٦م، عقدت اتفاقية مقايضة بين البلدين نصت على تبادل الارز الباكستاني مقابل شراء العربات السوفيتية ، وبناء الطرق والماكنات الهندسية، ونصت ايضا على انشاء محطة الطاقة الحرارية في مدينة كورزالا (Gorzala) شرق البنغال[٥]،وافتتاح القنصلية السوفيتية في كل من كراتشي ودكا الباكستانيتين[٦]،قدمت باكستان بموجبها ٨٥,٠٠٠ طن من الارز الى الاتحاد السوفيتي، مقابل استيرادها الآلات الزراعية ومعدات البناء من الاخير[٧].

وخلال اجتماع مجلس السوفييت الاعلى الثالث والعشرين المنعقد في٢٩ اذار١٩٦٦أعلن كوسجين(Alexei kosygin)[٨] ان العلاقات الباكستانية –السوفيتية تتحسن ، وأن الاتحاد السوفيتي من جانبه ينوي توسيع العلاقات بين البلدين بشكل اوسع[٩] ، وتابعت موسكو باهتمام قضية تغيير توجهات باكستان السياسية بعيداً عن الصين والولايات المتحدة الامريكية، إذ شغلت هذه القضية القيادة السوفيتية وازداد التركيز على كسب باكستان بالنسبة لهم[١٠] .

على وفق المعطيات اعلاه وقع البلدين في نيسان ١٩٦٦اتفاقية تبادل اقتصادي وتجاري وثقافي ، وقد تعهدت موسكو بموجب تلك الاتفاقية على تقديم الدعم الاقتصادي والتكنولوجي لباكستان، حتى صار الاتحاد السوفيتي بنهاية عام ١٩٦٦م ثاني أكبر داعم لباكستان في مجال المساعدات الاقتصادية[١١] .

ومن اجل تطوير العلاقات السياسية والثقافية بين البلدين زارت بعثة ثقافية وسياسية سوفيتية باكستان في ايار من ١٩٦٦ ، وبالشهر نفسه توجه وفد مؤلف من تسعة برلمانيين سوفييت برئاسة احد البرلمانيين ويدعى مانزوروف (Manazuror) الى باكستان، فأعلنت موسكو عبر اذاعتها أن تبادل زيارات مماثلة سيسهم في بناء علاقات سياسية، وتطوير التعاون بين البلدين في جميع المجالات ، واشار مانزوروف الى رغبة الاتحاد السوفيتي بإحلال السلام بين الهند وباكستان، وعبّر عن استعداد بلاده للاستمرار في تأدية دور الوسيط بينهما، وصرح أن موسكو تقدر بشكل كبير تأكيد الرئيس محمد أيوب خان بعدم وجود اي نوايا عدوانية من قبل باكستان تجاه أي بلد وشدد على ادانتهُ لأي عدوان[١٢] .

رحبت حكومة محمد ايوب خان بالدعم الاقتصادي السوفيتي الكبير لباكستان مقارنة مع المساعدات الامريكية القليلة[١٣] ، الا انه ابدى تحفظه من المساعدات العسكرية السوفيتية للهند إذ كان الاتحاد السوفيتي من اكبر الداعمين لها، ووصلت قيمة الدعم السوفيتي للهند بين عامي(١٩٦١-١٩٦٥) بحدود (٣٠٠) مليون دولار كمعدات عسكرية[١٤] .

ذكر وزير الاعلام الباكستاني عن رغبة بلاده الملحة في تقوية اواصر الصداقة مع جاراتها لاسيما الاتحاد السوفيتي وافغانستان والصين، وذكر الوزير أن طموحنا هو أن نرى علاقاتنا مع هذه الدول قد وصلت الى مرحلة "صفاء النية وتبادل الصداقة والثقة" [١٥] ، واشار ممثل باكستان في الامم المتحدة (ظفر الله بوتو) في حديثه امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، أنه لابد من التخلص من جميع بقايا الاستعمار في المنطقة من اجل ادامة السلام[١٦].

استمر الباكستانيون بمحاولة الحصول على الدعم العسكري السوفيتي، مقابل معارضتهم لدعم الهند، ففي حزيران ١٩٦٦ استدعت الحكومة السوفيتية مزاروف (Mzaroov) – المسؤول السوفيتي عن متابعة تصدير الاسلحة السوفيتية للهند– الذي ذكر أن السوفييت ليس لديهم أي اعتراض على تزويد باكستان بنفس أنواع الاسلحة وكميتها المصدرة للهند إذا ما وافقت الاولى على الشروط نفسها [١٧] .

ارسلت باكستان في ٢٦ حزيران ١٩٦٦وفد عسكري باكستاني رفيع المستوى برئاسة قائد القوة الجوية الباكستانية المارشال نورخان[١٨] ، كان الغرض من الزيارة هو التفاوض من اجل الحصول على صفقة سلاح، وزار الوفد الباكستاني خلالها عدد من المنشآت الحربية السوفيتية، وتفحص عددا من الطائرات المقاتلة التي تتجاوز سرعة الصوت[١٩] ، و قابل الوفد ايضا المسؤول السوفيتي عن التبادل العسكري مع الدول الاجنبية سيدروفيتش (Sidorovich)[٢٠].

ان ما توصل اليه الطرفان في هذه الزيارة ظل طي الكتمان، اذ أنكرت السلطات السوفيتية بشدة عقدها اتفاقية عسكرية مع باكستان ، لكن بعض المصادر السوفيتية أشارت الى أن السلطات السوفيتية عبرت عن استعدادها لتمويل باكستان بالسلاح إذا ما طلبت الاخيرة ذلك، و اشارت الى ان السوفييت قد وعدوا الجانب الباكستاني بتمويلهم بالسلاح على شرط منع تواجد المؤسسات الاستخباراتية الامريكية على اراضيها[٢١] ، وقد صرح قائد القوة الجوية نور خان قائلاً: " **نجحت في تطوير بذور الثقة المتبادلة بسرعة كبيرة** "[٢٢] مما يعني ان جولته في الاتحاد السوفيتي كانت ناجحة الى حد ما ، ولم تكن باكستان قادرة على الابتعاد وبشكل كامل عن الولايات المتحدة الامريكية، حتى وان خسرت ثقتها بالأخيرة[٢٣]، وفي الوقت نفسه كان الاتحاد السوفيتي الجار الاقرب ويعد من الدول العظمى في العالم ، لذلك كان بالنسبة لباكستان الحليف المثالي، من وجهة نظر الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان[٢٤] .

على الرغم من التطورات الحاصلة في العلاقات الباكستانية – السوفيتية والدعم الاقتصادي السوفيتي لباكستان الا أن الاخيرة شعرت بخيبة أمل ، لأنها لم تحصل على ضمان لحماية أمنها امام التهديد الهندي مع استمرار الاخيرة بتلقي الدعم الكامل من قبل السوفييت[٢٥] ، وفي ١٢ تموز ١٩٦٦ زارت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي[٢٦] موسكو في زيارة رسمية استمرت لغاية ١٦ تموز من العام نفسه ، وتكمن اهمية هذه الزيارة من خلال الاتفاق حول صفقة الاسلحة بين الطرفين والتي اشتملت تزويد الاتحاد السوفيتي للهند ب٤٠ طائرة من طراز (Mi-4) و ٤٠ طائرة طراز(MiG-21) و١٠٢ صاروخ نوع (SA-2) و ١٠٠مقاتلة من نوع (SU-7B) [٢٧] .

استاء الباكستانيون من الاتفاقية السوفيتية – الهندية المذكورة ، اذ رفعت الحكومة الباكستانية مذكرة للسلطات السوفيتية جاء فيها " في الوقت الذي كنتم مترددين بتزويدنا بالسلاح كنتم مستمرين بدعم الهند عسكريا"، إلا أن الاتحاد السوفيتي لم يقدم أي توضيح بشأن الصفقة[٢٨] عدا تصريح احد المسؤولين السوفييت بالقول :" **انهم لا يدعمون ولا يرحبون بالتسابق العسكري بين البلدين، لان مثل هذا التسلح سيضر بالتطور**

الاقتصادي للبلدين"[٢٩] .

من الواضح أن الاتحاد السوفيتي كان مستعداً للتعاون مع باكستان ودعمها من كل الجوانب عدا التسلح ، ويمكن عزو ذلك بسبب كون باكستان كانت ضمن الاحلاف الغربية.

على الرغم من تلك التطورات بذل الاتحاد السوفيتي جهودا كبيرة من اجل تحسين العلاقات بين البلدين، فقامت الصحافة السوفيتية بتغطية اخبار الزيارات المتبادلة بين البلدين، لاسيما زيارة وفد الجمعية الوطنية الباكستانية، بقيادة المتحدث الرسمي عبد الجبار خان، وزيارة وفد الجمعية الاقليمية التي لحقتها الى موسكو [٣٠]. وقد واصل الباكستانيون جهودهم من اجل الحصول على الدعم السوفيتي ، فعند زيارة وكيل وزارة الخارجية السوفيتية نيكولاي فيروبوين(Nikolay Firyubin) الى باكستان في ايلول ١٩٦٦م ، اكد فيها على اهمية العلاقات السوفيتية- الباكستانية وضرورة تطمين الباكستانيين وزرع الثقة في نفوسهم[٣١] ، وقد عقد خلالها محادثات مع محمد ايوب خان ووزراء حكومته ومسؤولين رفيعي المستوى، تناولت قضايا مختلفة[٣٢]،وجرى التوقيع على معاهدة اقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وباكستان[٣٣] في الشهر نفسه تضمنت نصب محطة اذاعية مع ٢١ مشروعا سوفيتيا في باكستان ، وقد استغلت الحكومة الباكستانية هذه الزيارة لتطلب من الوفد السوفيتي رفع قضية كشمير[٣٤] الى مجلس الامن الدولي، فكان رد فعل المسؤول السوفيتي – وبحسب ما هو متوقع- ان تفادى الخوض في هذه القضية، وطالب الجانب الباكستاني الرجوع الى اتفاق طشقند[٣٥] . الامر الذي يشير الى ابتعاد الاتحاد السوفيتي عن الخوض في موضوع كشمير الذي قد يثير حفيظة الهند الحليف الرئيس للاتحاد السوفيتي.

المبحث الثاني / سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه باكستان عام ١٩٦٧

استمر التنسيق والتعاون بين موسكو واسلام اباد خلال عام ١٩٦٧ ، ففي ١٢ايار من العام نفسه زار وزير الخارجية الباكستاني شرف الدين بيرزادة[٣٦] الاتحاد السوفيتي، وخلالها اعاد الحديث عن امكانية تزويد موسكو لباكستان بالأسلحة، الا ان السوفييت استمروا بالتردد في مسالة عقد صفقة اسلحة مع باكستان[٣٧] ، وعلى الرغم من أنهم استمعوا لمطاليب حكومة باكستان المتعلقة بتزويدها بالسلاح ، الا أن القرار السوفيتي بهذا الشأن لم يكن حاسماً كما في المرات السابقة ، لخشيتهم من ردة فعل الهند، التي قد تؤدي في النهاية الى تغيير مواقف الحكومة الهندية من التحالف معهم [٣٨] .

وعلى الرغم من ذلك فقد قررت الحكومة السوفيتية تزويد باكستان بطائرات مروحية حاملة للمقاتلين، اذ اشارت الصحف الامريكية أن الشحنة هذه تألفت من (١٢) طائرة مروحية فقط ، فضلا عن ارسال ست طيارين باكستانيين الى موسكو لتلقي التدريب[٣٩] .

وبشأن الموقف الهندي حيال تلك التطورات عقد البرلمان الهندي جلسة لمناقشة التطورات الحاصلة والرد على تساؤلات الاعضاء، وقد صرح وزير الشؤون الخارجية الهندي. س .ام شاكلا[٤٠] في قبة البرلمان قائلاً:" **لدينا تطمينات من اعلى المسؤولين السوفييت بأنهم لم ولن يساعدوا باكستان عسكرياً وبأنهم لم يزودوهم بأي اسلحة متطورة. ونحن مطمئنين للشراكة مع الاتحاد السوفيتي**"[٤١] .

ان زيارة وزير الخارجية الباكستاني شرف الدين بير زاده كانت بمثابة التحضير لزيارة ايوب خان للمرة الثانية الى موسكو في ٢٥ ايلول ١٩٦٧م ، وعشية الزيارة اصدرت احدى الصحف السوفيتية مقالة تضمنت التطورات الحاصلة في العلاقات السوفيتية – الباكستانية، ومجالات التعاون بين البلدين، ووصفت هذه الزيارة على أنها "خطوة مهمة في سبيل تطوير علاقات البلدين وحسن الجوار بينهما"[٤٢] ، وخلال الزيارة ابدى محمد

ايوب خان قلقه من خطر انتشار الاسلحة النووية ومن احتمال ظهور دولة نووية سادسة – في اشارة الى الهند – اذ صرح قائلا :" **يجب منع ذلك في جميع الظروف ، وينبغي تطبيق معاهدة حظر الانتشار النووي من دون أي تأخير**" ، واشار الى تأييد موسكو لذلك ، اذ ان ذلك يصب في مصلحة شبه القارة الهندية ، وفيما يتعلق بعلاقات باكستان مع الهند اعرب محمد ايوب خان عن امتنانه بالجهود المبذولة من قبل السوفييت لحل الخلافات بين بلاده والهند ، وابدى رغبته في تخفيف حدة التوتر بينهما واتخاذ اجراءات من شأنها انهاء جميع القضايا العالقة بين البلدين ، وابدى اسفه لعدم تحقيق ذلك لحد الان واعترف ان الخلاف حول كشمير هو سبب التوتر في المنطقة وحجر عثرة في طريق تطبيع العلاقات الباكستانية – الهندية ، كما ان الزيادة الكبيرة في مجال التسلح وعدم وجود توازن عسكري في شبه القارة الهندية يشكل خطرا على السلام في المنطقة ويثير قلق باكستان[٤٣] .

من ابرز المطالب التي قدمتها الحكومة الباكستانية في هذه الزيارة هو مسألة ضمان الامن الباكستاني وتوازن التسلح في المنطقة، وعقد اتفاق عسكري مع الاتحاد السوفيتي، اذ ناقش محمد ايوب خان هذه القضية مع رئيس الوزراء السوفيتي الكس كوسجين في لقائهما الاول ، وعرض قضية كشمير في حفل الاستقبال الذي اقامته الحكومة السوفيتية، مشيراً الى رغبته الجادة في اقامة علاقة سلمية بين الهند وباكستان ، لكن النزاع المستمر حول كشمير سيبقى دائماً العائق الحقيقي امام تحقيق السلام[٤٤].

تجاهل كوسجين الخوض في قضية كشمير، واشار الى ضرورة المفاوضات الثنائية لحل النزاع القائم بين الهند وباكستان، وأستطرد قائلاً " **أن الشعبين الهندي والباكستاني اللذان تمكنا من الوقوف بوجه الاستعمار قادرين على تخطي ومواجهة خلافاتهما**"[٤٥] ، وأكد كوسجين قائلاً: " **اننا على دراية عميقة بأن العلاقات بين البلدين لا تحتاج الى تدخل خارجي وان التفاوض الناجح سيدعم ركائز السلام في قارة اسيا** " وأضاف: " **من جانبنا سنعمل أي شيء ممكن**"[٤٦] ، وفي نهاية الزيارة شكر محمد ايوب خان الحكومة السوفيتية على جهودها في التقريب بين الهند وباكستان، واكد للمرة الثانية أن كشمير عائق أمام تحسين العلاقات بين البلدين، معبرا عن قلقه ازاء تزايد وتيرة التسلح وحدوث خلل في موازين القوى، الامر الذي يهدد السلام في شبه القارة الهندية[٤٧] .

وعند صدور البيان الختامي المشترك لهذه الزيارة في ٤ تشرين الاول ١٩٦٧، تبين أن محمد أيوب خان نجح في الحصول على التزامات اقتصادية من الاتحاد السوفيتي ، لكنه أخفق في حصوله على ضمانات عسكرية أو أي وعد بشأن ايقاف الدعم العسكري للهند[٤٨].

وقد نتج عن زيارة محمد ايوب خان للاتحاد السوفيتي حصول باكستان على مساعدات مالية قدرت بـــ (٨٧٥) مليون روبل من اجل دعم خطتها الخمسية الثالثة،وفي الوقت نفسه تم التوصل لوضع خطة من قبل الطرفين لزيادة التعاون الاقتصادي والتجاري تمتد لغاية عام ١٩٧٥[٤٩] .

وقد عبّر بعض اعضاء البرلمان الهندي عن خشيتهم من زيارة محمد ايوب خان للاتحاد السوفيتي ، لكن وكيل وزير الخارجية الهندي سيوريندار بال سينغ[٥٠] اشار الى ان البيان المشترك السوفيتي – الباكستاني لم يذكر كشمير اطلاقاً، و اكد ان السوفييت اوضحوا للباكستانيين مراراً عدم تغيير موقفهم من الهند[٥١].

يبدو أن السوفييت قد أتبعوا مع باكستان سياسة المهادنة لأجل كسب ودهم من دون الاضرار بالعلاقة مع الهند، أخذين بالحسبان انضمامها للأحلاف الغربية، ووجود قواعد امريكية على أراضيها، الامر الذي ارادوا منه سحب باكستان من تلك التحالفات من دون أن يصرحوا بذلك علناً وبشكل واضح، فضلاً عن تفتيت

التقارب الصيني –الباكستاني ، ومدى تأثير ذلك التقارب مع الاتحاد السوفيتي، في ظل خلافات الاخيرة مع الصين، لذلك كان السوفييت يعملون على ايجاد فجوة بين باكستان وكل من الصين والولايات المتحدة الامريكية ، والذي عدّوه شرطا اساسيا لتزويدهم بالسلاح والمعدات العسكرية اللازمة اسوة بالهند.

المبحث الثالث / تطور السياسة السوفيتية تجاه باكستان وعقد صفقة الاسلحة عام ١٩٦٨

على الرغم من التطور الواضح في العلاقات السوفيتية–الباكستانية على جميع الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،الا ان السوفييت لم يقدموا بعد الضمان الذي تحتاجه باكستان لتحصين امنها القومي، وكانت الاخيرة تدرك ان الحصول على الدعم العسكري السوفيتي مرهون بموقفها من الكتلة الغربية ، وانها تدرك عواقب تملصها من جميع التزاماتها نحو الغرب[٥٢].

ومن اجل تحقيق ذلك الهدف سعت الحكومة الباكستانية للحصول على الدعم العسكري السوفيتي، فكثفت زياراتها المتعاقبة وعلى مستوى رفيع ، وكان السوفييت مترددين في تقديم الدعم العسكري لباكستان على الرغم من وجود اصوات سوفيتية تدعوا الى توثيق العلاقات مع باكستان من قبل صناع القرار السوفييتي[٥٣]، الا ان السوفييت لم يستجيبوا لتلك الاصوات ، الامر الذي ادى الى توتر في العلاقات السوفيتية – الباكستانية على خلفية تزويد الاتحاد السوفيتي الهند بصفقة اسلحة جديدة في شباط ١٩٦٨ تضمنت (١٠٠) طائرة نوع (SU- 7) و(١٠٠) طائرة نوع (MiG-21) و(٥٠٠) دبابة ، وقد اثارت تلك الصفقة حفيظة باكستان ، اذ صرّح وزير خارجيتها شرف الدين بير زاده قائلا: "**ان هذا الدعم يؤدي الى خلل في التوازن العسكري بين الهند وباكستان لصالح الهند ، وهذا يهدد الامن والاقتصاد الباكستاني**"، وحذر السوفييت من ان هذه الصفقة قد تؤدي الى توتر في العلاقات الهندية –الباكستانية وفتور في علاقات الاخيرة مع موسكو[٥٤].

على اثر تدهور العلاقات السوفيتية –الباكستانية قرر رئيس الوزراء السوفيتي كوسجين زيارة باكستان لتطمين حكومة الاخيرة ولتهدئة الامور[٥٥] ، وعند سماعه بخبر الزيارة اقدم الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان على خطوة سباقة ومهمة ، اذ أعلن في ٦ نيسان ١٩٦٨ عن اغلاق القاعدة الجوية الامريكية في (بدابير)، و قرر ايضا الغاء تجديد الاتفاق الخاص بتأجير القاعدة المذكورة والذي ينتهي في مطلع عام ١٩٦٩، وقد رحبت الحكومة السوفيتية بهذا القرار وصرحت بأن تلك الخطوة مهمة ولها تأثير على العلاقات الثنائية بين البلدين[٥٦].

كان السوفييت منذ مدة ينتظرون مثل هذه الخطوة من الحكومة الباكستانية المتعلقة بغلق القاعدة الجوية في بدابير، لإزاحة النفوذ الامريكي الذي يشكل خطرا عليهم في المنطقة، وكانوا يدركون ان التحالف العسكري مع باكستان هو ثمن لذلك[٥٧] . وتثمينا لجهودهما في هذا المجال وقع الاتحاد السوفيتي وباكستان في١٤ نيسان ١٩٦٨ اتفاق يعد الخبراء السوفييت بمقتضاه تقريرا فنيا واقتصاديا بشأن امكانية انشاء محطة لتوليد الكهرباء باستخدام الطاقة الذرية في باكستان الشرقية[٥٨].

وصل رئيس الوزراء السوفيتي كوسجين باكستان في ١٧ نيسان ١٩٦٨[٥٩] وكانت الزيارة مهمة في نطاق السياسة الخارجية السوفيتية لكسب الصداقة الباكستانية وبسط النفوذ السوفيتي في جنوب شرق اسيا، لتحقيق هدفها الاسمى المتمثل في احتواء النفوذ الصيني بالمنطقة ، اما بالنسبة لباكستان فتمثل الزيارة اهمية كبيرة لها ، على الرغم من كونها حليفة للولايات المتحدة الامريكية في اسيا، ولذلك تعد هذه الزيارة الاولى من نوعها على هذا المستوى[٦٠] .

تجمعت حشود كبيرة من الباكستانيين في المطار الذي هبط به الوفد السوفيتي حاملين معهم شعارات

وملصقات كتب عليها " **اعطونا دبابات لا جرارات زراعية**[٦١] " وقد استقبل كوسجين بحفاوة وترحيب كبيرين من قبل الحكومة الباكستانية ، وقد وصل كوسجين الى مدينة راولبندي الباكستانية التي اعدت لبقائه خمسة ايام في باكستان ، والقى محمد ايوب خان كلمة في مأدبة اقيمت تكريما لزيارة كوسجين، وفي هذا اللقاء ادان الجانبان سياسة اسرائيل في الشرق الاوسط[٦٢] ، وعرض كوسجين على باكستان جميع اوجه التحالف الاقتصادية والاجتماعية،اذ شملت تقديم المساعدة وتطوير مصانع الصلب على نهر السند في كالباغ الباكستانية اذا ما وجد الخبراء ان المشروع مناسبا لذلك، واقترح انشاء مفاعل للطاقة النووية في روبورو شرق باكستان، وانشاء شبكة اعلام بين البلدين وتقديم المساعدة في بناء عوامات الصيد الباكستانية[٦٣] ، واراد الاتحاد السوفيتي الاستحواذ على تلك المشاريع لكي لا تستغلها الصين لصالحها من جهة ، وتحسين صورتهم لدى الباكستانيين من جهة اخرى، وعلى الرغم من ذلك كان طموح باكستان بالدرجة الاولى في الحصول على الدعم العسكري السوفيتي ، وحاولت اقناع الوفد السوفيتي من اجل الاستجابة لطلبهم ، الامر الذي جعل الاخير يطلب من الحكومة الباكستانية ارسال وفد عسكري لزيارة الاتحاد السوفيتي[٦٤] .

يبدو ان باكستان قد استغلت وجود كوسجين في زيارته للبلاد من اجل الضغط على القيادة السوفيتية للاستجابة لمطالب باكستان العسكرية التي كانت من الطلبات الملحة لباكستان .

وفي اثناء هذه الزيارة عقد البلدين اتفاقية ثقافية وعلمية في ٢٠ نيسان ١٩٦٨، ونصت على التبادل الثقافي بين البلدين وجرت زيارات مستمرة لوفود مختلفة من كلا الجانبين في مجال العلوم والثقافة والفنون والرياضة، وتم ارسال بعثات علمية لطلبة باكستانيين لإكمال دراستهم في مختلف التخصصات العلمية الى الاتحاد السوفيتي ، فضلا عن ارسال السوفييت لعدد من الاساتذة والعلماء الى باكستان في مجال البحث العلمي ، وفقا للاتفاقية المبرمة بين الجانبين[٦٥] .

في٢١ نيسان ١٩٦٨اختتمت الزيارة وصدر بيان مشترك نص على وجود رغبة قوية من قبل السوفييت في بناء علاقات متينة مع باكستان، وفي الوقت نفسه تمسكهم بعلاقاتهم مع الهند، ولم يشر البيان الى الدعم العسكري السوفيتي الى باكستان ، لكنه تعهد بتقديم المساعدات التكنلوجية والاقتصادية لدعم البنى التحتية للأخيرة ، مقابل تقليل الاعتماد على الدول الغربية[٦٦]،واكد السوفييت من جانبهم بانهم سيعملون من اجل حل الاشكالات الناجمة عن مؤتمر طشقند بين الهند وباكستان، وعلى الرغم من عدم ذكر اي شيء حول قضية الدفاع المشترك ، الا ان مصدرا في وزارة الخارجية الباكستانية اكد على ان السوفييت كانوا قد وافقوا على بيع الاسلحة لباكستان[٦٧] ، وخير دليل على ذلك وصول وفد بحري سوفيتي الى باكستان في ايار ١٩٦٨، جلب معه اول سرية بحرية سوفيتية الى كراتشي ، وفي هذه الزيارة اكد القائد العام للبحرية السوفيتية: "**ان البحرية الباكستانية سوف تكون اهم اسباب حفظ السلام في المحيط الهندي**"[٦٨] .

كان لتغيير سياسة باكستان الخارجية الاثر الكبير في تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لا سيما بعد انهاء ايجار القاعدة الجوية الامريكية في بدابير ، واتخذت الحكومة الباكستانية موقفا ثابتا لتغيير سياستها الخارجية ، جاء ذلك على لسان وزير خارجيتها ارشد حسين[٦٩] ، الذي اكد على قرار حكومته بهذا الشأن، ونوّه عن رغبة بلاده في تخفيض مستوى الشراكة في الحلف المركزي وحلف جنوب شرق اسيا ، وقد صرح بشأن ذلك قائلا: "**اننا نريد ان يذبل هذان الحلفان ويصبحا غير قادرين على العمل** "[٧٠] .

من جانب اخر اعلن رئيس اركان الجيش الباكستاني الجنرال محمد يحيى خان[٧١] ،في ٢٢ حزيران ١٩٦٨ انه سيترأس بعثة عسكرية لموسكو ، وفي اليوم نفسه قال وزير الخارجية الباكستاني ارشد حسين " **تم**

اخذ قضية التسلح الباكستاني على محمل الجد وسيتم مناقشتها في موسكو" [٧٢] .

زار محمد يحيى خان موسكو في٣٠ حزيران ١٩٦٨، وكان في استقباله وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو(Andrei Gromoyko) [٧٣]، وقد جرت محادثات بين الجانبين على امل التوصل الى اتفاق عسكري يلبي طموح الحكومة الباكستانية[٧٤] .

يتبين لنا ان هذه الزيارة قد اعد لها سابقا، وجاءت بطلب من السوفييت للحكومة الباكستانية من اجل توضيح مطالب باكستان العسكرية لغرض تزويدهم بما يحتاجونه .

وافقت موسكو على بيع الاسلحة لباكستان وتم عقد هذه الصفقة في٤ تموز ١٩٦٨ والتي تمثلت بالاسلحة الثقيلة كالدبابات والمدافع الميدانية و(١٠٠) طائرة مقاتلة وشاحنات عسكرية وقطع غيار طائرات،ووفقا للاتفاقية المبرمة بين الجانبين تقرر ارسال خبراء عسكريين سوفييت الى باكستان لتدريبهم القوات على استخدام تلك الاسلحة[٧٥] .

وفي مجمل ردها على تلك الصفقة،اعربت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي في ٨ تموز ١٩٦٨عن مخاوفها من الخطر الذي يهدد الامن القومي لبلادها من جراء عقد تلك الصفقة، ولكن الجانب السوفيتي اكد انه لن يسمح لباكستان باستخدام هذه الاسلحة ضد الهند، وأرسل كوسجين رسالة الى انديرا غاندي بوساطة القائم بالأعمال السوفيتي في دلهي نيكولاي سميرنوف (Nikolai Smirnov) في ١١ تموز من العام نفسه ، اوضح فيها تفاصيل هذه الصفقة، وشدد على العلاقة مع الهند ومدى اهميتها لدى الحكومة السوفيتية[٧٦] . وعبر الرئيس الهندي ذاكر حسين[٧٧] عن انزعاج حكومة بلاده من عقد تلك الصفقة مع باكستان[٧٨] .

اثارت صفقة الاسلحة السوفيتية لباكستان المشاعر الهندية ، فعبّر الرأي العام عن ذلك بتظاهرة اقيمت في ٢٤ تموز ١٩٦٨ في نيودلهي مطالبين بطرد السفير السوفيتي من الهند، لانهم عدّوا تلك الصفقة بمثابة اعلان صريح عن وقوف موسكو مع باكستان في جميع القضايا المتنازع عليها، و اعترضت معظم الاحزاب اليمينية واليسارية على تلك الصفقة ، وقد شارك اعضاء من الحزب الشيوعي الهندي[٧٩] الذي كان معارضا لسياسة انديرا غاندي في هذه التظاهرة[٨٠].

وبسبب حنكتها السياسية اشارت انديرا غاندي الى ان سياسة الهند الخارجية لم يطرأ عليها اي تغيير ، وذكرت بشأن ذلك قائلة :" **ان من حق اي بلد تقديم المساعدة والعون لأي بلد اخر، فهذا الامر ليس من شأننا ولا حق لنا بالتدخل به** "[٨١].

ان الموقف اعلاه يستند الى تطمينات السوفييت بعدم استخدام هذه الاسلحة ضدهم، ناهيك عن ان الهند كانت ترى ان العلاقات السوفيتية –الباكستانية مهددة ، وما يعزز هذا الرأي ان باكستان كانت لاتزال عضوا في الاحلاف الغربية،على الرغم من تخليها من بعض التزاماتها مع الولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن العلاقة الوثيقة بين باكستان والصين لاسيما بعد تزويد الاخيرة لباكستان بالسلاح[٨٢] ، والاهم من ذلك ان السوفييت كانوا لا يرغبون بأن يكونوا الممول الاكبر لباكستان عسكريا،اخذين بالحسبان علاقتهم مع الهند[٨٣].

اكد محمد ايوب خان ان كمية الاسلحة المتفق عليها مع موسكو غير كافية لسد ثغرات احتياجات الدفاع الباكستاني،وبعيدا عن صفقة الاسلحة بين البلدين فقد اثنت الصحف السوفيتية على مواقف حكومة باكستان بتأييد الموقف السوفيتي تجاه قضية فيتنام [٨٤]وحق الاخيرة في تقرير مصيرها وادانتها للعدوان الاسرائيلي ، وكخطوة مهمة من قبل محمد ايوب خان فقد اعلن عن رفضه لتحركات اسرائيل ووصفها بالمهددة للسلام، وطالب القوات الاسرائيلية بالانسحاب الفوري من الأراضي العربية المحتلة ، وقد وصفت الصحف السوفيتية

مواقف باكستان "**بالمعادية للإمبريالية**"[٨٥] .

وبشأن صفقة الاسلحة بدأ الاتحاد السوفيتي بتزويد باكستان بالطائرات والدبابات والاسلحة والمدفعية والعربات المدرعة ، اذ كان التعاون الدفاعي يتطلب البيع بشكل تدريجي وقليل ، لكن على الرغم من ذلك فان هذه الشحنات المقدمة لباكستان لم ترتق الى الشحنات السوفيتية المقدمة للهند كما ونوعا[٨٦].

عدت صفقة الاسلحة اعلاه استراتيجية سوفيتية جديدة تجاه باكستان ، كان الغرض منها مواجهة الدول الاخرى(الولايات المتحدة الامريكية والصين) ، لاسيما بعد ان لاقت سياسة التقارب الباكستاني – السوفيتي ترحيب من معظم الاوساط الباكستانية ، الا انه على المدى البعيد فأن العلاقات بين البلدين تبقى مهددة ، فليس من المرجح ان تنفصل باكستان نهائيا عن حليفتها الولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما ان الاخيرة كان لها رؤية اخرى بشأن سياسة التسلح التي تمثلت بسياسة ادارة الرئيس الامريكي جونسون ،التي هدفت الى تقييد النفوذ الامريكي في جنوب شرق اسيا[٨٧] ،اذ لم تكن المنطقة من اولوياتها بسبب انشغالها بحرب فيتنام[٨٨] .

يتبين لنا ان علاقة باكستان مع السوفييت جاءت على وفق مصالحها القومية بعد ان ادركت عدم جدوى تمسكها بالتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية . ومن جانب اخر استمر التعاون الاقتصادي السوفيتي – الباكستاني . وفيما يأتي جدول يوضح حجم المبيعات السوفيتية لباكستان بحسب تقارير وزارة التجارة السوفيتية[٨٩]:

السنة	حجم التصدير	حجم الاستيراد	نسبة المبيعات
١٩٦٤	٩,٩	٢,٤	١٢,٣
١٩٦٥	١١,٩	٣,٥	١٥,٤
١٩٦٦	٣٥,١	٢٦,٤	٦١,٥
١٩٦٧	٣٥,٥	٢٤,٣	٥٩,٨
١٩٦٨	٣٣,٠	١٠,٠	٤٣,٠

يتضح من الجدول اعلاه ان نسبة تصدير البضائع السوفيتية لباكستان ازدادت في الاعوام ١٩٦٦و ١٩٦٧ و١٩٦٨، الامر الذي يشير الى تحسن العلاقات السوفيتية – الباكستانية في تلك الاعوام قياسا مع الاعوام التي سبقتها .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات كان اهمها ما يأتي :

– ساعدت الحرب الهندية – الباكستانية عام ١٩٦٥ على التقارب السوفيتي – الباكستاني، لاسيما بعد امتناع الولايات المتحدة من تقديم الدعم العسكري لباكستان في تلك الحرب ، الامر الذي تزامن مع التقارب الهندي – الامريكي ، مما جعل باكستان تعيد النظر بعلاقتها مع الولايات المتحدة وتتجه الى التقارب مع الاتحاد السوفيتي من اجل الحصول على الدعم العسكري والاقتصادي ، قابل ذلك فتور في العلاقات الامريكية – الباكستانية .

– ومما زاد من التقارب السوفيتي – الباكستاني هو المساعي التي بذلها السوفييت لإنهاء الحرب الهندية – الباكستانية وتوقيع الطرفين المتخاصمين على اتفاقية طشقند عام ١٩٦٦ ، مما جعل باكستان تدرك اهمية تقوية علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي .

- ومع ان باكستان الحّث على السوفييت لتقديم الدعم والمساعدة العسكرية الا ان السوفييت كانوا مترددين في تقديم ذلك الدعم لسببين : اولهما ان السوفييت ارادوا من باكستان انهاء تحالفهم مع الولايات المتحدة الامريكية والغاء القاعدة الجوية الامريكية في باكستان والتي كانت مصدر ازعاج وقلق لدى السوفييت ، وثانيهما اهمية العلاقات مع الهند بالنسبة الى الاتحاد السوفيتي ومخاوف الاخير من ردة فعل الهند اذا ما قدم السوفييت الدعم العسكري الى باكستان.
- على الرغم من تعقد الموقف الدولي في تلك المنطقة فقد عقد الاتحاد السوفيتي صفقة اسلحة مع باكستان عام ١٩٦٨ بعد اعلان الاخيرة عن الغاء ايجار القاعدة الامريكية في بدابير ، فضلا عن عقد معاهدة اقتصادية، مما زاد في تقوية العلاقات بين البلدين ، الامر الذي اثار حفيظة الولايات المتحدة الامريكية.

الهوامش

(١) عقد المؤتمر في مدينة طشقند في الاتحاد السوفيتي للمدة ما بين (٣-٩ كانون الثاني١٩٦٦م)، وقد بدأ كل من أيوب خان وشاستري محادثاتهما ، وقد عقد الاجتماع الاول يوم ٣ كانون الثاني بحضـــور رئـــيس الوزراء السوفيتي الكس كوسيجين . ينظر : الخليج العربي(جريدة)، بغـــداد، العـــدد ١٢٥، ٤ كـــانون الثاني ١٩٦٦، ص٤؛

Shahid Javed Burki, Historical Dictionary of Pakistan, Third Edition, Lanham, Maryland - Toronto –Oxford, 2006, P.472;

Hasan- Askari Rizvi, pakistan’s foreign policy: An overview 1947-2004, April, P.14, 2004; Sarfaraz hussain Mirza, Pakistan and Relation Achronology (1947-2008) , P.70.www.Quista.com.

(2)Leo E. Rose and Noor Husain , United States-Pakistan Relations, University of California, U.S.A, 1985, P.130; M. Iqbal and others, Economic and Cultural Relations Between Pakistan and the Soviet Union During Ayub Khan’s Period , A Journal of Pakistan Studies, Vol. 3, No. 3, 2011, P.8.

(٣) محمد ايوب خان(١٩٠٧- ١٩٧٤): ولد فِي راولبندي، ينتمي إِلَى أحد قبائل الباتان التي تقطن الحدود الشمالية من باكستان، تخرج من الجامعة الإسلامية فِي عليكرة بالهند، اختير للدراسة فِي الكلية العسكرية فِي بريطانيا، وتخرج فِي ١٩٢٨ برتبة ضابط، خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) رقي إِلَى رتبة قائد كتيبة، ثم قائد للقوات المسلحة فِي شرق باكستان وفي ١٩٥٠م رقي إِلَى رتبة جنرال، وفي ١٩٥١م، أصبح قائداً عاماً للجيش، وفي المدة (١٩٥٨-١٩٦٩) اصبح رئيسا لباكستان ، للمزيد ينظر: علاء نعمه عباس الصافي، محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة القادسية ، ٢٠١٥م .

(4) Hussain Farhat, Determinats of soviet Foreign policy: A study of soviet policy toward Pakistan, 1960-1971, Thesis Submitted Doctor of Philosophy, The American university, 1993, p.p49-50.

(5)С.Н. Каменев, Экономическое сотрудничество России с Пакистаном, № 7 (Июль, Российский внешнеэкономический вестник, Российский внешнеэкономический вестник, PP.21-22.

(٦) دكا: انشأت من قبل المستوطنون من جنوب شرق اسيا في القرن السابق الميلادي، وفي ١٩٠٨ اصبحت عاصمة مقاطعة البنغال والتي كانت جزء من الامبراطوريـــة المغوليـــة، وخضـــعت الـــى الســـيطرة البريطانية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، كجزء من الهند وبعد احتلال الهنـــد عـــام ١٩٤٧

وأنفصال باكستان أصبحت جزء من بنغلادش، تابعة لباكستان وبعد انفصال بنغلادش عام ١٩٧١ أصبحت عاصمة لها ينظر:

حسان حلاق، تاريخ الشعوب الاسلامية الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت. ٢٠٠٠، ص ص٣٠٢-٣١٠.

(7) Samina Ahmed, The Military and Foreign policy in Pakistan: with special reference to Pakistan – soviet relations (1947-1971), Thesis submitted doctor of philosophy, University of The Australian National, June, 1988., P.359; Hussain Farahat, Op. Cit, P.50.

(٨) اليكس كوسجين(١٩٠٤-١٩٨٠): هو زعيم سياسي شيوعي رجل دولة، تراس حكومة الاتحاد السوفيتي من ١٩٦٤ حتى ١٩٨٠ التحق بالجيش الأحمر، وفي ١٩٣٩ أصبح مفوضاً ووزير للصناعة النسيجية وبعدها بدأ يرتقي في سلم المسؤوليات الحزبية وفي عام ١٩٥٧ أيد مشاريع خروتشوف حول اللامركزية الاقتصادية ودافع عن خطط رفع مستوى معيشة المواطن السوفيتي ومنح الأولوية للصناعة الخفيفة للمزيد ينظر: عمار خالد رمضان الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية ١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٠، ص٤٠.

(9),Hussain Farahat, Op. Cit, P.50 ; R K Jain , Soviet South Asian Relations 1947-1978 ,vol.2, India,1979, P.41.

(10) Naheed z. Khan, foregn Aid, Domestic saving and Economic growth retrospect The case of paksitan (1960 to 1988), Thesis Submitted Doctor of Philosophy, university of Strathclyde, 1992, PP. 20-25.

(11)Hussain Farahat, Op. Cit, P.50.

(12)J.P. Jain, soviet policy towards Pakistan and Bangladesh, New Delhi, 1974, P.45.

(13) Muhammad Iqbal and Samia Khalid, pakistan's Relations with the united states During Aubkhaus Period, Pakistaniaat Ajorunal of Pakistan studies vol 3, No. 1 (2011), P.25.

(14) Smina Ahmed, Op. Cit, P.360.

(15) Leo E. Rose and Noor Husain , United States-Pakistan Relations, University of California, U.S.A, 1985, P.131.

(16) الخليج العربي (جريدة)، العدد ٢٤٩ ، ١٠ حزيران ١٩٦٦، ص٥.

(17) Smina Ahmed, Op. Cit, P.360.

(18) Ian elark, soviet policy Towards India and Pakistan: 1965-1971, Thesis Submitted Doctor of Philosophy, The Ustralian National university, 1974, PP.161-162.

(19) K. Vijayakrishnan, The problems of security in south Asia: soviet perception and policies 1969-1971, Thesis submitted doctor of philosophy international relation, University of Mahatma Gandhi, India, 1995, P.211.

(٢٠) الخليج العربي (جريدة)، ٢٦ حزيران ١٩٦٦، العدد ٢٦٢، ص١.

(21)Raghunath Ram, Soviet Policy Towards Pakistan, Pakistan, 1983, P.180.

(22) Smina Ahmed, Op. Cit, P.364.

(23) Ibid,P.364.

(24)Raghunath Ram, Op. Cit, P.181.

(25) k.vijaya Krishnan, Op. Cit, 211.

(٢٦)انديرا غاندي (١٩١٧-١٩٨٤: اول امرأة تتولى رئاسة الوزراء في الهند وهي ابنة الزعيم جواهر لال نهرو اكملت تعليمها في جامعة اكسفورد وفي عام ١٩٤٢م تزوجت من الصحفي فيروز غاندي، وعملت مساعد شخصي لوالدها وفي عام ١٩٦٤ انتخبت لاول مرة في البرلمان الهندي وأصبحت وزيرة للاعلام في حكومة شاستري وبعد وفاة الاخير عام ١٩٦٦ أصبحت رئيسةً للوزراء حتى عام

١٩٧٧ ، اذ تركت المنصب أثر خسارتها في الانتخابات، ولكن عادت لتشغل المنصب مرة أخرى في عام ١٩٨٠، شهد عهدها احداث مهمة لعلهُ من ابرزها الحرب مع باكستان عام ١٩٧١ وكذلك قيام الهند بأول تفجير نووي ١٩٧٤، اغتيلت عام ١٩٨٤ على يد احد حراسها الشخصيين والذي كان من طائفة السيخ. للمزيد ينظر: نبراس بلاسم كاظم الطائي ، انديرا غاندي ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند١٩١٧-١٩٧٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٦ ، ص ص ١٧-٢٦ ؛

Pupul Jayakar, Indira Gandhi, New dlhi, 2014.

(27) M. Aqbal and others, Op. Cit, P.10;

حسام احمد شوقي ، العلاقات الهندية –السوفيتية ١٩٦٤-١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة البصرة ، ٢٠١٦ ، ص٦٧

(28) Hussain Farhat, Op. Cit, P.60.

(29)C.H. Каменев, Op.Cit, P.22.

(30)Hussain Farhat, Op. Cit, P.61; M . Iqbal and others, Op. Cit, P.12.

(31)Ian Elark, Op. Cit, PP.164-165.

(32)Ibid,P.165.

(33) Nirmala Joshi, foundations of indo-Soviet Relations, first edition, New delhi, 1975.P.64.

(٣٤) تقع كشمير شمال غرب شبه القارة الهندية بين اسيا الوسطى والشمالية الشرقية، وبين خطي طول ٧٣ و ٨١ شرقاً، وخطي عرض ٣٧-٣٠، ٣٢ شمالاً. استراتيجياً تحتل موقع مهم فحدودها الشمالية الشرقية تاخم حدود الصين، وإقليم سنكيانغ فِي التبت التي تمتد معها لمسافة ٤٥٠ ميلاً وفي الشمال الغربي يمتد شريط ضيق فِي أفغانستان وهو شريط (واخان)، وعلى بضع أميال منه كشمير تقع إقليم تركمستان السوفيتي، والى الجنوب تقع الهند. والى الجنوب والغرب تقع باكستان. للمزيد ينظر: قسم الصحافة في سفارة الباكستان ، مسألة كشمير، بيروت ، ١٩٦٢، ص٤؛ منتصر حسن دهيرب الربيعي، الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٩-١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩، ص٩.

(35) K.vijayay Krishnan, Op. Cit, P.213.

(٣٦) شرف الدين بيرزاده(١٩٢٣-): ولد في ١٢ حزيران ١٩٢٣م، في برهانبور، تخرج من جامعة بومباي عام ١٩٤٥ من مجال القانون الدستوري، استلم منصب وزير الخارجية خلال ١٩٦٦-١٩٦٨، وبعدها أصبح المدعي الباكستاني ١٩٦٨-١٩٧١، كما عمل مستشار قانوني لكل من محمد ضياء الحق وبرويز مشرف ٢٠٠١-٢٠٠٨. ينظر: علاء عباس نعمة الصافي، المصدر السابق، هامش ص٢٤٨.

(37) R.K .jain, Op. Cit, P.47.

(38)Smina Ahmed,Op. Cit, p.361.

(39)Quoted in : k.vij ayakrishnar, Op. Cit, P.214.

(٤٠) س . ام. شاكلا (١٩٠٠-١٩٨١): ولد في بومباني من اسرة مسلمة، نال شهادة القانون من جامعة اكسفورد، في ١٩٥٦ اصبح محافظاً لمدينة بومباي، وتولى بعدها رئاسة المحكمة العليا وفي ١٩٥٨ شغل منصب سفير للهند في الولايات المتحدة حتى ١٩٦١ ووزير للتعليم للمدة ١٩٦٣ - ١٩٦٦ ووزير للشؤون الهندية الخارجية ١٩٦٦- ١٩٦٧ وختم حياته يمارس المحاماة .ينظر:

www.wikipedia.org.

(41)Quoted in : kvijayakrishnan Op. Cit, P.215.

(42)Quoted in: Smina Ahmed, Op. Cit, P. 361; Briefing paper, pakistan's foreign policy: Anoverview 1947-2004, April, 2004
, P.14.
(43) Raghunath Ram, Op.Cit., P. 153.
(44) Devendra kaushik, soviet relations with India and Pakistan, barnes and noble, new york, 1971, P.84.
(45) R.K. Jain ,Op.Cit., PP.49-50.
(46)Quoted in : J.P.Jain, Op.Cit, India, p.95.
(47)Quoted in: R.K. Jain, Op. Cit, P.50
(48) Ibid, P.50
(49) k.vijaya Krishnan, Op. Cit, P.219.
(50)Nirmala Joshi, foundations of indo-Soviet Relations, first edtion, New delhi, 1975, P.64.

(٥١) سيوريندار بال سينغ(١٩٠٧-١٩٩٤): ولد عام ١٩٠٧ ينتسب الى طائفة السيخ، تخرج من جامعة لاهو ١٩٣٠، تقلد مناصب عديدة اهمها عضو الجمعية التشريعية لمنطقة البنجاب عام ١٩٤٦، وزير للأعمار ١٩٥٢-١٩٥٧ ووزير للحديد والوقود ١٩٥٧-١٩٦٢، وبعدها وزيراً للسكك الحديدية لمدة عام ١٩٦٢، وبعدها وزير للزراعة ١٩٦٣-١٩٦٤، أصبح وزيراً للخارجية ١٩٦٩-١٩٧٤، وبعدها وزيراً للدفاع ١٩٧٤-١٩٧٥، وفي عام ١٩٦٧ اصبح رئيس المجلس الهندي للشؤون العالمية، توفي عام ١٩٩٤ . ينظر: حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص١٠٣.

(52) Smina ahmed, Op. Cit, P.366.
(53) Hafeez malik, Soviet-American Relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, United Stat, 1987,P.199; M. Iqbal and others, Op.Cit, P.8.
(54) J. P. Jain, OP.Cit, P.93; Leo E. Rose and Noor A. Husain, Op.Cit, P.130.
(55) K. Neelkant, Partners in peace Astudy in indo-soviet Relations, Delhi, 1972, PP.56-57; S.Nihal Singh, Op.Cit, P.64.
(56) S.Nihal Singh, The yogi and the Bear Story of Indo-Soviet Relations, First Published, London and New York,1986, P.66; Buffardi, Louis Nicholas, Op.Cit, P.66.

من الجدير بالذكر ان القاعدة الامريكية في بدابير الباكستانية تم انشاؤها وفق المعاهدات العسكرية الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية و باكستان منذ منتصف الخمسينات . للمزيد من التفاصيل حول العلاقات الامريكية – الباكستانية ينظر: حسن عبد علي كاظم الطائي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان ١٩٤٧- ١٩٦٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

(57)J. P. Jain, Op.Cit, P.94.
(58)HaJeez Malik, Soviet-American Relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, United Stat, 1987, PP.127-128. K.viajakri shnan, Op.Cit, P.221.

(٥٩) الاهرام(جريدة)، القاهرة، العدد ٢٩٧١١، ١٥ نيسان ١٩٦٨، ص ١٠.

(60)R.K. Jain, Op.Cit, P.64.
(61) M. Iqbal and others, Op.Cit, PP.8-9.
(62)K.viajakri shnan, Op. Cit, P. 221 .

(٦٣) الاهرام (جريدة)، العدد ٢٩٧١٤، ١٨ نيسان ١٩٦٨، ص١٠.

(64) Smina Ahmed, Op.Cit, P.365.
(65) M. Iqbal and others, Op.Cit, PP.9-10.
(66)Hafeez Malik, Soviet – Pakistan Relations, P.206.
(67)С.Н. Каменев, Op.Cit, PP.22-23.

(68)R.K. Jain, Op.Cit, P.71.

(69)William H. Mott , Soviet Military Assistance: An Empirical Perspective Contributors, N.P, 2001, P.227www.Quistia.com; Smina Ahmed, Op.Cit, P.366.

(٧٠) في ٢٤ نيسان ١٩٦٨ اعلن عن استقالة وزير الخارجية الباكستاني شرف الدين بير زاده و اصبح المندوب السامي الباكستاني في الهند ارشد حسين وزير للخارجية بدلا عنه . ينظر : الاهرام(جريدة)، العدد ٢٩٧٢١، ٢٤ نيسان ١٩٦٨، ص ١٠.

(٧١) مقتبس من :المصدر نفسه، العدد ٢٩٧٨٧ ، ٣٠حزيران ١٩٦٨،ص١٠ .

(٧٢) محمد يحيى خان(١٩١٧-١٩٨٠): تخرج من الاكاديمية العسكرية الهندية في عام ١٩٣٩ ، وانضم الى الجيش البريطاني وشارك في الحرب العالمية الثانية كضابط في قسم المشاة الرابع ، خدم في العراق وايطاليا وشمال افريقيا ، تدرج في المناصب حتى وصل لمرتبة رئيس الاركان العامة ،شارك في الحرب الهندية –الباكستانية عام ١٩٦٥ ، واصبح في اذار ١٩٦٩رئيس لباكستان وفي عهده تم انفصال شرق باكستان وتأسيس جمهورية بنغلادش، قدم استقالته في عام١٩٧١، توفي في عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر:

Shahid Javed Burki, Op.Cit, PP. 13-18.

(٧٣)علاء عباس نعمة الصافي، محمد أيُّوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام ١٩٧٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٥، ص٢٤٩.

(٧٤) **أندريه غروميكو** (١٩٠٩-١٩٩٢) : دبلوماسي سوفيتي حاصل على شهادة الدكتوراه فِي العلوم السياسية، أنخرط فِي السلك الدبلوماسي منذ ١٩٣٩م، عمل مستشاراً فِي واشنطن (١٩٤٣-١٩٤٦)، وسفيراً فِي كوبا، ثم أصبح سفيراً فِي لندن فِي ١٩٥٢، شارك فِي كافة المؤتمرات الدولية وخاصة بالطبا ويوتسدام، ترأس بلاده فِي وفد لدى الأمم المتحدة، عضو اللجنة المركزية منذ ١٩٥٦، ثم عضو المكتب السياسي عام ١٩٧٣. يُنْظَرُ : خولة طالب لفتة محسن الحميداوي، العلاقات الهندية– السوفيتية (١٩٤٧-٩٦٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، هامش ص١٦٨.

(75) Smina Ahmed, Op.Cit, P.366;

(76)S. S. Sisodia , Poreigin Policy Of India :Indera Gandhi Ere , First edition ,New Delhi ,1985.P.55; J. P. Jain, Op.Cit, P.96; S.Nihal Singh, Op.Cit, P.66.

(77)J. P. Jain, Op.Cit, P.96.

(٧٨) ذاكر حسين(١٨٩٧-١٩٦٩) :ولد الرئيس الهندي ذاكر حسين في ٨ شباط ١٨٩٧ ، درس في جامعة عليكرة وجامعة نيودلهي وحصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية من جامعة برلين ، وبعد عودته لبلاده شارك في الحياة السياسية والحركة الوطنية، وبعد استقلال الهند وانفصال باكستان رفض التخلي عن مسقط رأسه مقابل الانتقال الى دولة اخرى على اساس الدين وهو اول رئيس مسلم لجمهورية الهند، شغل قبل توليه منصب الرئاسة محافظ ولاية بيهار للمدة ١٩٥٧-١٩٦٢ وبعدها نائب الرئيس للمدة ١٩٦٢-١٩٦٧ توفي في عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر:

Publications Division, ministry of India Brood Casing, Zakir Hussain Symbol of India Democracy, Government of India Press.

(79)S.Nihal Singh, Op.Cit, P.65.

(٨٠) تأسس في عام ١٩٢٠ في شمال الهند وتكونت قاعدة الحزب من ابناء الطبقة الفقيرة فيما تكونت قيادته من المثقفين واكد الحزب ان مهمته قيادة الطبقة العاملة في نضالها ضد الامبريالية و الاقطاع ورأس

المال الداخلي ، الوسيلة التي اتبعها الحزب لتحقيق اهدافه هو طريق البرلمان اذا شارك في انتخابات عام ١٩٥٢ وحصل على اصوات كافية للاعتراف به كحزب قومي . وفي انتخابات عام ١٩٥٧ تمكن من تأسيس اول حكومة شيوعية في ولاية كيرالا . للمزيد ينظر: سحر عبد السادة دريعي علي العيساوي، ؛ الاحزاب السياسية في الهند واثرها في بنية النظام السياسي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨، ص ص١٤٠-١٤٩.

(٨١) حسام احمد شوقي، المصدر السابق، ص٩٧.

(82)Quoted in:K.viajakri shnan, Op.Cit, P.221.

(٨٣) في نيسان ١٩٦٨ زودت الصين باكستان بصفقة اسلحة تضمنت ١٠٠ دبابات من نوع T5 و ٨٠ طائرة نوع Mig . للمزيد عن تلك الصفقة ينظر :

Anwar Hussain Syed, China & Pakistan: Diplomacy of an Entente Cordiale, University of Massachuetts Press 1974, P.139; S.Nihal Singh, Op.Cit, P.64.

(83)S.Nihal Singh, Op.Cit, P.64.

(٨٤) للمزيد من التفاصيل حول قضية فيتنام ينظر:

لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥–١٩٧٥، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

(٨٥) الاهرام (جريدة)، العدد ٢٩٧١٤، ١٨ نيسان ١٩٦٨، ص١٠ .

(86)J. P. Jain, Op.Cit, P.94.

(٨٧) تمثلت سياسة جونسون تجاه باكستان بان اعلنت في نيسان ١٩٦٧ عن قرار منح برنامج تدريبي بدل من المنحة العسكرية واعترضت الحكومة الباكستانية على قرار استئناف المعونة العسكرية واعلن وزير الخارجية ان القرار الامريكي ضد امن باكستان وسيعزز شوكة الهنود ضدهم ، ولم تعد باكستان تعتمد بشكل اساسي على المعونة الامريكية . للمزيد حول العلاقات الامريكية الباكستانية ينظر: محمد فيحان موسى الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه باكستان ١٩٦١- ١٩٦٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٦، ص ص١٤-٢٠.

(88) Smina Ahmed, Op.Cit, P.368.

(89)C.H. Каменев, Op.Cit, P.24.